اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 20-10-2008 رقم العدد: 14728 رقم الصفحة: 5 مسلسل: 29 رقم القصاصة: 1

السفير الأميركي السابق لدى المملكة تشاس فريمان:

خادم الحرمين يلتزم بمستقبل أكثر إشراقاً للعرب والمسلمين

المنافسة الصينية على السوق السعودية تمثل تحديا خطيرا لأميركا

الولايات المتحدة تحتاج إلى مواصلة تعاونها مع دول الخليج

نيويورك - أحمد حسين اليامي:

■ أثنى السفير الأميركي السابق لدى المملكة العربية السعودية تشاس فريمان على النقلة النوعية التي تمكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود من القيام بها في المملكة العربية السعودية منذ تولية العهد.

وقال إنه منذ أصبح الملك عبدالله ملكاً للمملكة، فإن المراقب لا يسعه إلا أن يرى أن التغييرات التي أدخلها كانت ضخمة جداً واستثنائية، وهو «غير أشياء كثيرة وبسرعة». وأطرى فريمان على التغييرات والإصلاحات التي أدخلها الملك عبدالله في جميع الميادين، السياسية والاقتصادية والداخلية في المملكة، وقال إن ما سمعه من كلمات الملك عبدالله وما رآه من أعماله «تمثل التزاماً بمستقبل أكثر تنوراً للعرب والمسلمين على حد سواء».

كما شدد في حديثه عن العلاقة بين العالمين العربي والإسلامي والولايات المتحدة على أن الأميركيين لا يستطيعون تجاهل موطن الحرمين الشريفين المقدسين وقبلة ما يقرب من ربع سكان العالم اليوم وواحد من أكبر مصادر الطاقة العالمية فيه.

وقال فريمان، الذي شغل أيضاً منصب مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن العالمي ويترأس منذ سنوات مؤسسة أبحاث مجلس سياسة الشرق الأوسط في واشنطن العاصمة، إن المملكة في عهد الملك عبدالله برزت «كزعيم دبلوماسي للعالم العربي». وقال في حديثه عن إنجازات الملك عبدالله في الشؤون السياسية الخارجية، إن خادم الحرمين الشريفين قام بمحاولة وطيدة ومبكرة لإصلاح ذات البين بين الفلسطينيين، «وهو بهذا لم يكن الأخير، بل كان أول من حاول القيام بذلك».

وأضاف أنه في هذا المضمار أيضاً قام بحل آخر قضايا الحدود للمملكة مع جيرانها بحله قضية الحدود التي كانت عالقة مع اليمن وقضايا الحدود البحرية التي كانت عالقة مع الكويت كذلك، وأضاف أن المملكة باتت الآن واحدة من دولتين رئيسيتين تحركان الأحداث في الشرق الأوسط.

وواصل السفير الأميركي السابق قائلاً إن الملك عبدالله «رد بصورة فعّالة جداً على عدد من الأحداث الإقليمية السلبية، التي كان بعضها ناتجاً عن السياسة الأميركية الحالية، ومن بينها تطورات القضية الفلسطينية والوضع في لبنان وغزو العراق والتوتر الحالي بين واشنطن وإيران». وقال إن «السياسة الخارجية للملك عبدالله شهدت انتقالة ملحوظة إلى النشاط الإيجابي، وذلك كله باسم المواطنين السعوديين».

وعلى الصعيد الداخلي، قال السفير فريمان، الذي كان قد أنهى لتوه زيارة استغرقت أسبوعين إلى المنطقة شملت كلا من مصر والمملكة العربية السعودية، ان الملك عبدالله أدخل «تغييرات رائعة، ملحوظة وسريعة في الداخل أيضاً». وأوضح أن خادم الحرمين الشريفين دفع باتجاه إحداث تقدم في قضية التسامح الديني في المملكة بإدخاله كل الأطياف الدينية في المملكة ضمن الحوار الوطني الذي أطلقه فيها في السنوات الثلاث الماضية، ووسع بصورة تدريجية سلطة مجلس الشورى في البلاد، وسمح بعقد انتخابات المجالس البلدية، وأشرك النساء في العديد من المناصب الحكومية الإضافية. وقال إن «كل هذه تشير إلى زعيم يريد أن يؤسس لنظام سياسي شمولي للجميع وغير اقصائي في بلاده».

وعلى صعيد التغييرات الاقتصادية التي شهدتها المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين، قال فريمان «إن الأعمال التي قام بها الملك عبدالله على هذا الصعيد كانت ثورية بحق». وأوضح أن الملك عبدالله قاد بلاده نحو الدخول في عضوية منظمة التجارة العالمية، وهو ما نقل المملكة إلى أن «تصبح جزءاً من النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين اقتصادياً وقبول التحديات التي تطرحها العولمة وتمكين بلاده من الفرص التي توفرها العولمة».

وتابع أن تنويع الاقتصاد السعودي كان أحد أبرز التوجهات التي يقود الملك عبدالله بلاده نحوها. وقال إن الاستثمارات التي تضعها المملكة حالياً في البنية التحتية في المملكة تتضمن «بناء المدن الضخمة والمشاريع الهائلة مثل جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا، وقال إنه حضر حفل افتتاح تلك الجامعة واستمع إلى كلمة خادم الحرمين الشريفين في الافتتاح، وقال «إن كلمات الملك عبدالله» وأعماله تمثل التزاماً بمستقبل أكثر تنوراً للعرب والمسلمين على حد سواء».

وقال فريمان «إن المملكة العربية السعودية في ظل الملك عبدالله أصبحت بلداً أكثر انفتاحاً، لا الناحية النقاش الداخلي الدائر فيها اليوم وتوسع الأنوار التي تلعبها الجماعات المختلفة في الدولة فحسب، بل وانفتاحها على العالم الخارجي أيضاً».

كما امتدح السفير الأميركي السابق الإجراءات التي تقوم بها المملكة وأجهزتها الأمنية للتعامل مع مشكلة الإرهاب. وقال إن «السعوديين بمنتهى الصراحة قاموا بعمل فذ جداً في تعاملهم مع مشكلة الإرهاب الداخلي». وانتقد

اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 20-10-2008 | رقم العدد: 14728 | رقم الصفحة: 5 | مسلسل: 29 | رقم القصاصة: 2

التعليقات التي تصدر ضد المملكة في الولايات المتحدة ووصف من يطلقونها بأنهم جهلاء. وأضاف: «إن هناك مشكلة واضحة حين يقوم أناس لا يعرفون الكثير عن السعودية بإصدار أحكام عليها بناء على ما لديهم من انطباعات خاطئة عنها حصلوا عليها من أناس هم جهلة في المقام الأول في الولايات المتحدة».

وتوقع السيد فريمان أن تتزايد أهمية منطقة الخليج العربي بسبب تواصل النقص في إمدادات الطاقة العالمية وتزايد الطلب عليها. وقال إن «الخليج سيكون منطقة تتركز فيها بصورة متزايدة مقادير متزايدة من السيولة النقدية، وهو ما سيجعل المنطقة أكثر جاذبية مما هي عليه الآن. ومن بين دول الخليج المختلفة ستكون المملكة العربية السعودية جذابة بصورة خاصة بسبب تزايد النقص في إمدادات الطاقة واحتمالات تواصل ارتفاع أسعار النفط (رغم انخفاضه حالياً بسبب أزمة الأسواق

المالية العالمية)». وقال: «إن الشركات الأميركية والقطاع المالي الأميركي لسن يستطيعا تجاهل السوق السعودي كما فعلت هذه الشركات في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر. وهذا يعني بالتالي أنه ستكون هناك بعض التصحيحات الطبيعية هنا في الولايات المتحدة. فالمال هو قوة جاذبة والمملكة ستكون فيها مقادير متزايدة من المال في المستقبل، وهو ما سيسفر عن مواقف أكثر واقعية بالنسبة للعديد من الأميركيين تجاه المملكة». وتحدث السفير الأميركي عمّا رآه من منافسة صينية للولايات المتحدة في أسواق الخليج والمملكة بصورة خاصة. وقال إن «احتمالات تزايد التجارة والاستثمار بين المملكة والصين هي احتمالات عالية جداً. فالشركات الصينية - من شركات البناء وشركات الصناعة والهندسة والشركات المصنعة للسلع بما فيها السيارات - ستكون نشطة بصورة أوسع في المملكة مع مرور الوقت، وهو ما يمثل تحدياً خطيراً للولايات المتحدة وشركاتها».

وعن رأيه في العلاقة الأميركية بالعالم العربي والإسلامي، قال السفير فريمان «إن الأميركيين لا يستطيعون تجاهل المصدر الرئيسي لإمدادات الطاقة العالمية اليوم، ولا يستطيعون تجاهل موطن الإسلام وموطن الحرمين الشريفين اللذين يعتبران الأقدس لأكثر من ١,٥ مليار مسلم».

وقال إنه إذا أرادت «الولايات المتحدة أن تظل قوة عالمية عظمى، وأعتقد أنها ستبقى كذلك، فإنها يجب عليها أن تبقى متعاطية بنشاط عسكري واقتصادي وتجاري وثقافي وسياسي مع الخليج، والمملكة العربية السعودية هي الشريك الأكبر والأهم لنا في تلك المنطقة، وهذه العوامل لا بد ستدفعنا إلى التعاون معاً».

وعن الطرق الكفيلة بتحسين العلاقات بين العالمين العربي والإسلامي والولايات المتحدة، قال السفير الأميركي السابق في المملكة: «إننا نتشاطر عدداً من المصالح المشتركة، وإذا استطعنا العثور على طريقة لحل بعض المشاكل المستعصية في المنطقة عموماً، وخصوصاً الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، فإنني أعتقد أن الطريق سيكون ممهداً نحو تحسين العلاقات الأميركية العربية».